

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

دراسة البنية السردية في رواية لأجلك تغيرت "لوسام مصطفى"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تحت إشراف:

د. لخذاري سعد

إعداد الطالبتين:

- بلقاسم نسيمة

- تواتي نبيلة

لجنة المناقشة:

1. جامعة البويرة..... رئيسا

2. د. لخذاري سعد..... جامعة البويرة..... مشرفا

3. جامعة البويرة..... مقررًا وممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

الشكر والثناء لله عز وجل أولاً على نعمة الصبر والقدرة على إنجاز

هذه المذكرة، فالحمد لله على هذه النعم.

نشكر كل من ساعدنا في إعداد هذا البحث، وكما نتوجه بشكرنا الجزيل

إلى الدكتور المشرف "الخداري سعد" على قبوله الإشراف على مذكرتنا

وعلى النصائح والتوجيهات القيمة التي قدمها لها.

فالحمد لله حمداً كثيراً.



الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذين قال فيهما الرحمن:

{وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا}

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه

إلى من منحتني القوة والعزيمة بمواصلة الدرب، والتي كانت سببا في مواصلة

دراسي.

إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى من كان دعائها سر نجاحي، إلى الغالية

على قلبي أمي الحبيبة.

إلى زوجي العزيز بكوش يوسف وكل عائلته المحترمة.

إلى إخوتي: نسيمة وسامة.

إلى أخي وزوجته صفيان وأمينة وابنهما جواد.

إلى الدكتور القدير الذي أشرف علينا.

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

"الحمد لله رب العالمين".

إلى زميلتي و صديقتي في العمل نسيمة بلقاسم

إلى جميع صديقاتي سامية روميساء ايم

نبيلة

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة.

فبعد إتمام مذكرتي أتقدم بالشكر إلى من لا تكفيهما أسمى كلمات الامتنان والعرفان الوالدين العزيزين حفظهما الله.

إلى روح أخي الطاهرة - رحمه الله -

إلى من شملوني بالعطف وحفزوني لتقدم أخواتي: هاجر، شهناز ولمياء. إلى جميع أفراد عائلة جيدل.

كل شكر إلى (هـ) (بن. ع)

ثم أتوجه بالشكر إلى من رعانا في إعداد هذه المذكرة أستاذنا ومشرفنا الفاضل الدكتور "سعد لخذاري".

إلى كل صديقاتي: عائشة، إيمان، روميساء، سامية، نعيمة وغيرهم وبالأخص زميلتي في العمل تواتي نبيلة.

إلى كل من قدم لنا يد المساعدة نهدي هذا العمل المتواضع راجين من المولى عز وجل السداد والنجاح والتوفيق

نسيسة

مقدمة

حظيت الرواية باهتمام كبير من طرف الأدباء والنقاد فهي تصور لنا الواقع المعاش، إذ تطرح مجموعة من القضايا التي تشغل المجتمع التي لعبت دورا كبيرا في معالجتها وبذلك استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية العربية، وهذه الساحة أصبحت تعج بالكثير من الأجناس والأنواع نذكر منها: المسرح، الشعر، المقال، القصة والرواية.

كما اهتم العديد من القراء والأدباء بالسرد العربي الحديث، وهذا ما دفعهم إلى إعطاء الأهمية الكبرى للرواية التي تمكنت في فترة قصيرة أن تتحول إلى مرآة عاكسة لصورة المجتمع، وتصوير آلامه ومعاناته، مما جعلها تحتل مكانة مرموقة في المجال الأدبي، الذي بدوره يعلمنا الحقيقة المختبئة خلف حياتنا العادية.

ظهر العديد من الروائيين الذين برعوا في تصوير حال الأمة ومن بين هؤلاء الروائيون الروائية "وسام مصطفى" التي أبدعت في كتابة العديد من الروايات وبمختلف موضوعاتها ومن بين رواياتها تطرقنا إلى دراسة إحداها المعنونة بـ "لأجلك تغيرت" فكان موضوعنا هو دراسة البنية السردية في رواية "لأجلك تغيرت" كما وقع اختيارنا على هذه الرواية لتكون محل دراستنا فهي تعالج قضية اجتماعية تلامس الواقع المعاش ويعود اهتمامنا لهذا الموضوع إلى حب التطلع والمعرفة وعلى إثر هذا نحن مضطرون إلى طرح جملة من الأسئلة التي من أهمها: ما المقصود بالبنية السردية؟ وما هي أبرز مكوناتها وفيما تكمن أهميتها؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قمنا بتقسيم بحثنا الذي ابتدأنا به: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة التي توصلنا فيها إلى أبرز النتائج وأهمها المتوصل إليها بعد الدراسة، ففي المدخل تطرقنا إلى تعريف البنية لغة واصطلاحا وتعريف السرد بمفهومه اللغوي والاصطلاحي، بالإضافة إلى تعريف البنية السردية بصفة عامة.

أما الفصل الأول فهو نظري والذي تطرقنا فيه إلى دراسة مكونات البنية السردية ومفهوم الشخصية وأنواعها وأبعادها بالإضافة إلى تعريف المكان والزمان.

والفصل الثاني الذي هو دراسة تطبيقية قمنا فيه بدراسة البنية السردية في رواية "لأجلك تغيرت" كما تطرقنا فيها إلى التعريف بالرواية وتقديم ملخص شامل لها ودراستها من حيث الشخصيات، المكان والزمان وكل ما هو خاص بالسرد من تقنيات وتسريع وأبعاد.

كما لا يفوتنا أن نذكر بعض المصادر والمراجع التي اعتدناها في دراسة موضوعنا نذكر أهمها:

- لسان العرب لابن منظور.
 - نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
 - البنية السردية لعبد المنعم زكريا القاضي.
- وقد صادفتنا العديد من العراقيل عند دراستنا لهذا الموضوع في هذه الرواية نذكر منها:
- صعوبة الحصول على السيرة الذاتية للروائية.
 - عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية لأنها حديثة.
 - ضيق الوقت.
 - صعوبة الحصول على المصادر والمراجع.

وفي الأخير نرجوا التوفيق من الله عز وجل ونتمنى أن نكون قد وفقنا في فتح دراسة أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقا لهذا الموضوع.

مدخل

1- تعريف البنية:

أ- لغة:

للبنية عدة مفاهيم متنوعة ومختلفة، حيث ورد "ابن منظور" في معجمه "لسان العرب": «أن البنيةُ والبُنْيَةُ وما بَنَيْتَهُ، وهو البُنْيُ والبِنْيُ [...] يقال بَنَيْتَهُ وهي مثل رِشْوَةٍ وِرْشًا كأن البنية الهيئة التي بُنِيَ عليها مثل بَنَيْتَهُ وبنى بكسر الباء مقصور، مثل جَزِيَةٍ وجرى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة، وأبْنَيْت الرجل: أعطيته بناءً أو ما يُبْتَتَى به داره».¹

من خلال هذا القول يتبين لنا أن كلمة مدلول البنية تعني البناء والتشييد وهو نقيض الهدم والجمع أبنية.

ووردت كلمة بناء في القرآن الكريم في عدة مواضع من بينها قوله تعالى في سورة البقرة: {الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء}.² هنا قد وصف الله سبحانه وتعالى الأرض والسماء بكونهما كالفرش والبناء.

ووردت أيضا في قوله تعالى: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا}.³ وفي قوله تعالى: {وَبَيْنَمَا فَوْقَهُمْ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ}.⁴

ب- اصطلاحا:

تتحدد عدة مفاهيم اصطلاحية حول مفهوم البنية، وكما ورد صلاح فضل مفهوما لها، إذ هي «ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج 14، مادة (بني)، ص 91.

² - سورة البقرة، الآية 22.

³ - سورة النازعات، الآية 27.

⁴ - سورة النبأ، الآية 12.

الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.¹

نستنتج من صلاح فضل أن البنية هي تماسك بين الأجزاء.

ويعرف أيضا جير الدبرنس البنية على أنها: «شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة لكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب، فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب.»²

من هذا القول يتبين لنا أن البنية عبارة عن مجموعة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها أي أن كل عنصر يكمل الآخر. ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما.

وكما عرفها جان موكاروفسكي: «نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبيه معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر.»³

فالبنية عند موكاروفسكي هي من صنع العناصر والنظام الفني المحدد لها.

¹ - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 37.

² - جير الدبرنس، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص 224.

³ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2002، ص 37.

2- تعريف السرد:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «السرد في اللغة: تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً. سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سداً إذا كان جيد السياق له.»¹

فالسرد هنا يعني التتابع والاتساق في التركيب وفي المعنى. وشرط أن يصاغ هذا الحديث في سياق جيد.

وورد ذكر السرد في القرآن في قوله تعالى: مخاطباً داوود عليه السلام قال تعالى: {لَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}² من خلال هذه الآية يتبين لنا أن السرد هنا يعني الربط بين أجزاء الشيء.

ويرى رولان بارت أن «السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة والصورة ثابتة أو متحركة والإيماء.»³

فالسرد عند رولان بارت يتمثل في عدة أشكال لا حصر لها، ما دامت اللغة منطوقة بغض النظر عنها شفوية كانت أم مكتوبة.

¹ - لسان العرب، ج3، ص 211.

² - سورة النبأ، الآية 11.

³ - أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء عمان، ط1، 2012، ص 38.

ب- اصطلاحاً:

يؤكد الناقد العربي "سعيد يقطين" على اهتمام العرب بفنّ السرد في قوله: «إن السرد ديوان آخر للعرب، وهنا يمكن أن أجلي مبالغتي وأقول إنه أهم وأضخم ديوان ولاسيما عندما تبين أن جزءاً أساسياً من الشعر العربي ينهض على دعائم سردية.»¹

نلاحظ من خلال هذا القول أن السرد فهو إلى جانب الشعر ديوان ثانٍ للعرب والذي يثبت أن كثير من الأعمال الشعرية تقوم على مبادئ الرد وأهم عناصر. ويقول أيضاً: «أن السرد فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، بيدعه الإنسان أينما وجدوا حيثما كان.»²

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن السرد عملية تتابع الأحداث، فالسرد يعتمد على الاستمرارية والتتابع. ومنه أن السرد مجال مفتوح على جميع الخطابات. ويعد أيضاً السرد عند آمنة يوسف: «نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية.»³ من هنا نستنتج أنه نسج الكلام في قالب لغوي يتم تجسيده بالكتابة.

تعريف البنية السردية:

اهتم الدراسات الحديثة بالسرد وبنياته وسنذكر بعض من مفاهيمه التي اختلفت بين النقاد والدارسين فالبنية السردية عند "فوستو" هي: مرادفة للحكي وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق والتتابع والسببية، أو الزمان والمنطق في النص السردية، وعند "أوديب موير" تعني

¹ - سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006م، ص 65.

² - سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد يقطين)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997م، ص 19.

³ - آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2015، ص 38.

الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية والمكانية على آخر. أما عند "الشكلانيين" فتعني التغريب، لكن هناك من يستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية.¹ كما يعرفها آخرون بأنها النموذج الذي يتجسد من خلال الممارسة الاجتماعية، وهذا النموذج محكوم بترايط عناصره المكونة والمنسجمة بحيث يؤدي تغيير أي عنصر إلى تغيير طبيعة العناصر الأخرى.

ويعرفه "تودورف" بأنه العلم الذي يعني بدراسة الخطاب السردى أسلوبا وبناءا ودلالة، ويقوم على دراسة تظهر عناصر الخطاب واتساقها في نظام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض، والعلاقة بينها وبين الكل المتجسد في الخطاب السردى.²

وهناك من يرى أن السردية فرعا من أصل كبير هو الشعرية التي تعني باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها.³

¹ - عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، عالم الكتب الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 2011، ص 11.

² - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، دار الفرقد للطباعة والنشر، ط1، 2012، ص 65.

³ - نيهان حسون السعدون، شعرية تشكيل القضاء السردى لقراءات في رواية (الأرملة السوداء) الصيحي فحموي دار غيداء لنشر والتوزيع عمان، ط1، 2015، ص 15.

الفصل الأول

مكونات البنية السردية

إن العملية السردية في النص الروائي لا تكتمل إلا إذا توفرت فيها مكوناتها السردية، وللبنية السردية ثلاثة مكونات أساسية وهي: الراوي، المروي، والمروي له، ونوضحها على النحو التالي:

1- الراوي:

«هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقة أم متخيلة ولا يشترط أن يكون الراوي اسماً متعیناً، فقد يكفي بأن يتمتع بصوت أو يستعين بضمير ما يصوغ بواسطته المروي.»¹

وهذا معناه أن الراوي هو أحد أبرز المكونات السردية، وهو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له. وأن شخصية الراوي التي يصغها المؤلف داخل العمل الروائي ليست حقيقة لكنها تعد مكونات أساسية في البنية السردية. فمن المستحيل في أي عمل سردي غياب الراوي.

2- المروي:

«فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله.»²

3- المروي له:

هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسماً متعیناً ضمن البنية السردية، أم كائناً مجهولاً، والمروي له تخص يوجه إليه الراوي خطابه، وفي السرود الخيالية كالحكاية والرواية يكون الراوي كائناً متخيلاً، "شأن المروي له".³

¹ - عبد الله إبراهيم، السردية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2000، ص 19.

² - عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1995، ص 12.

³ - عبد الله إبراهيم، السردية العربية، ص 20.

يتضح لنا من هذا القول أن المروي له هو مكون ثالث في مكونات البنية السردية، وقد يكون له مجهولاً أو متخيلاً، والمروي في الحكاية التي تتضمن العناصر الروائية جميعاً شخصيات والأحداث والزمان والمكان، والتي ينقلها الراوي إلى المروي له، والحكي إذن هو العنصر الأساسي في العمل الروائي. ومن هنا نستنتج أن العلاقة بين الراوي والمروي له علاقة قوية وتكاملية، فلا يمكن أن تتصور غياب أحدهما عن الآخر.

1- الشخصية:

تعتبر الشخصية من بين الأركان الأساسية في الرواية، وتعد الركيزة التي يقوم عليها العمل

الفني:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: «الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص، وشخوص وشخاص، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، والشخيص. العظيم الشخص، والأنثى شخصية.»¹

وقد ورد في المعجم الوسيط على أنها: «الصفات التي تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان

ذو شخصية قوية وذو صفات متميزة وارادة وكيان مستقل.»²

نلاحظ من هذين التعريفين، أن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من صفات

متميزة، بمعنى هذا أن لكل إنسان شخصيته الخاصة التي تميزه عن غيره وأن لفظة الشخص لها

ارتباط وثيق بالإنسان.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص، مج 07، ص 50.

² - مصطفى إبراهيم وغيرهم، المعجم الوسيط، ج 1، دار العودة، اسطنبول (د ط)، 1989، ص 475.

ويقول سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخَصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ

كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ.﴾¹ الآية 97.

نستنتج من هذه الآية قد وردت كلمة الشخصية بمعنى العلو والارتفاع.

ب- اصطلاحاً:

يمثل مفهوم الشخصية: «مجملة السمات التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير

إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية.»²

يتبين لنا أن المظاهر الخارجية من خلال الصفات الجسمية والأخلاقية هما اللتان تبيان

الشخصية.

وهناك من يرى أن الشخصية: «كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية.»³

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الشخصية عبارة عن كائن بشري، إنسان له صفات

بشرية حيث تتفاعل مع الزمان والمكان.

أما حسن بحراوي: فهو ينظر إلى الشخصية على أنها «محض خيال يبدعه المؤلف لغاية

فنية محددة يسعى إليها.»⁴ من خلال قول "حسن بحراوي" نرى أن الشخصية ليست حقيقة تامة بل

هي من صنع مخيلة المؤلف.

¹ - سورة الأنبياء، الآية 97.

² - صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، ط1، 2015، ص 117.

³ - جبر الدبرنس، المصطلح السردية، ص 42.

⁴ - جبر الدبرنس، قاموس السرديات، ص 30.

• أنواع الشخصية:

تنقسم الشخصيات إلى شخصيات رئيسية وثانوية وأخرى مساعدة:

الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية هي المحور الأساسي في الرواية وهي التي تتوافد على طول

النص وتقوم فيه بالدور المركزي حيث أننا نشاهد حضورها منذ البداية إلى غاية نهاية القصة.¹

من هنا نجد أن الشخصية هي التي يدور حولها العمل السردى من بدايته وإلى نهايته.

و«يحدد (هينكل) خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة:

- مدى تعقيد التشخيص.

- مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات.

- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده.²

إن هذه العناصر الثلاثة هي عناصر أساسية وخصائص بناء الشخصية في العمل الروائي.

ولعل أبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصعي، لذلك فهي

صحية البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر.³

¹ - سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997م، ص 87.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 56.

³ - شريبطأحمد شريبططور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة '1947-1985) من منشورات اتحاد الكتاب للعرب، د ط، 1998، ص 52.

الشخصيات الثانوية:

يعتبر هذا العنصر عنصرا مهما في حركة العمل الروائي:

حيث نجد بدري عثمان يقول: «فإن كل الشخصيات الثانوية مجرد ضلال لا يتجاوز دورها الوظيفية التفسيرية من جهة وتعميق الرمز المعنوي والدلالة الفكرية التي يقوم عليها البناء الروائي للشخصية الرئيسية من جهة ثانية».¹

يتضح لنا من خلال قول "بدري عثمان" أن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساعدة والمكملة للشخصية الرئيسية.

و«هي بصفة عامة أقل تعقيد أو عمقنا من الشخصيات رئيسة وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية».²

إن الشخصية الثانوية تلعب دورا كبيرا داخل البناء الروائي.

كما تعرفها "صبحية عودة زغرب" أنها: «تضيء الجوانب الخفية لشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تبع لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها».³

ويتضح لنا هنا أنها تسهم في إبراز الشخصية الرئيسية وتشارك في ضبط سلوكها.

¹ - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، 2007.

² - تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 57.

³ - صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2006، ص 132.

الشخصيات المرجعية:

تتناول معظم الأعمال الأدبية خلفيات أو ما يسمى بمرجعيات واقعية مأخوذة من الإطار الديني والثقافي والاجتماعي وتعود المرجعية في مفهومها اللساني «هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم الغير اللساني، سواء كان واقعيا أو خياليا»¹ ومن هنا نستنتج أن المرجعية هي خلفية ظاهرية للواقع أو اللاواقع.

وفي تعريف آخر: «هي شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت ترفضه ثقافة ما بحيث أن مقرئتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على تثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجية والثقافة.»²

وبهذا تعتبر واسطة يتم عبرها ربط ذهن القارئ بالمرجع إن كان اجتماعيا أو تاريخيا.

¹ - رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 130.

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2009، ص 216.

• أبعاد الشخصيات:

- **البعد الجسمي (الفزيولوجي):** هو مجموع الصفات الخارجية والجسمانية التي تتصف بها الشخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف إحدى الشخصيات أو من طرف الرواي أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها، كما أن الجانب الفزيولوجي له أهمية كبرى في ملامح الشخصية وتقريبها من القارئ، حيث تقدم الشخصية من وجهة نظر الشخص الأخرى حولها، كما يعد الاهتمام باسم الشخصية ذا أهمية في وصف الشخصية.¹

كما يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها، وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المتميزة.² فمن خلال البناء الخارجي تقدم الملفوظات الوصفية معلومات ظاهرة، ومعرفة مباشرة عن الشخصية (عجوز، عرجا، طويلة) لا تحتاج إلى استنباط وتأويل القارئ.³ فهذه المعلومات تكون ظاهرة يأتي بها الروائي واضحة أي لا يحتاج القارئ للبحث عنها، فالروائي يستعملها للحد بين الشخصيات، وتكون الشخصيات تختلف فيما بينها.

- **البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):** ففي الجانب الاجتماعي تهتم بدراسة الشخصيات من الناحية الاجتماعية من حيث البيئة التي تعيش فيها وثقافتها ومستواها الدراسي فهو يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه.⁴ وهذا يعني

¹ - صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 380.

² - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 48.

³ - محمد بوعزة، تحليل النص السرد، ص 42.

⁴ - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 48.

الجانب الذي يهتم كل ما هو متعلق بشخصية ويؤثر في كل من أفعالها وسلوكها مع ذكر الطبقة الاجتماعية التي تعود إليها الشخصية.

- **البعد النفسي (السيكولوجي):** يتميز هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون شريرة أو طيبة، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف حيث يهتم القاص خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها.¹

ويعد الجانب السيكولوجي المرآة التي تعكس الجانب الداخلي للشخصية الذي يعتبر دفترا لا يطلع عليه إلا صاحبه هو المحكي الذي يقوم به السارد، لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي عن نفسها² وهنا يكشف القارئ الغموض الذي يعمها عن مدى انغلاقها أو تفتحها، كما يفتح الكاتب المجال لتعبير الشخصية عن أفكارها، ويكون هذا عن طريق الحوار الداخلي بين الشخصية وذاتها فالحوار الصامت يمثل الجانب الداخلي والمكمل لبناء الشخصية الخارجي ليظهر لنا الشخصيات كاملة. فيظهر المضمون السيكولوجي للشخصية، سواء بتقديم الحياة الداخلية التي تعيشها أو عن طريق تحليل مظاهر تلك الحياة.³

¹ - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر، ص 49.

² - جيرار جنيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير، ترجمة ناجي مصطفى منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط 1، 1989، ص 108.

³ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 212.

2- تعريف المكان:

أ. لغة: المكان هو الموضع والجمع أمكنة وأماكن، تخيلوا الميم حتى قالوا: تمكن في المكان، صارت الميم كأنها أصلية والمكان مذكر.¹

فالمكان في المفهوم اللغوي هو الموقع والموضع، وهو يشير إلى المكان الحسي لقوله تعالى {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا} سورة مريم الآية 16 وهو عند الفلاسفة يحمل معنيين هما: يقال مكان الشيء يكون فيه الجسم فيكون محيطا به، ويقال لشيء يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه فالمكان هو المحيط بالجسم أو المستقر عليه الجسم، فيقصد بالمكان هنا الموضع الذي يحتل مساحة معينة تشغل في وضع الاستياء.²

ب. اصطلاحاً: المكان هو عنصر حكائي مهما، كذلك هو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني.³ وتبرز أهمية المكان حكائياً أي عند ترجمته من موقع إلى حكي، وهو عمل فني يمكن أن نعهده صورة مرسومة أو لوحة فنية خلالية.

ولأن الرواية تشمل فن الرسم والنحت والتصوير في تشكيل المكان، فهي تشيد يقترب من مفهوم تصميم العمارة يعتبر المكان: الإطار الذي تنطلق منه الأحداث، وتمارس فيه الشخصيات تحركاتها، ويمثل المرأة العاكسة لحالتها النفسية.⁴

¹ - ابن منظور لسان العرب، مج 13 مادة عون، دار الجيل بيروت، ص 136.

² - مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة (طباعة والنشر)، عمان الأردن، ط1، 2009، ص 63.

³ - ياسين النصير، الرابة والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام بغداد 1986، ص 18.

⁴ - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، دار الفرقد لطباعة والنشر بيروت لبنان، ط 1، 2012، ص 25-26.

ويعرفه "يوري لوتمان" بقوله: هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظهور أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغير تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال، المسافة.¹

3- تعريف الزمن لغة واصطلاحاً:

أ. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة: "زمن" أن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي "المحكم": الزمن والزمان والجمع أ زمن،... أزمنة بالمكان أقام به زمانا: والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلى البرهنة والزمان: يقع على جميع الظهر وبعضه.²

وجاء في مختار الصحاح: جمعه (أزمان) (أزمنة) و(أزمن وعامله) (مزامنة) من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و(الزمانة) أنه من الحيوانات ورجل (زمن) أي ميثلى بين الزمان، وقد (زمن) من باب السلم.³

وبدل الزمان عند ابن منظور على الوقت كما يدل جمعه على العصر كما أن الدهر والزمان شيء واحد "والحق أن المعجميين العرب يختلفون اختلافا شديدا في تحديد مدلول الزمن، فمنهم من يجعله دالا على الأيان فيقفه على زمن الحد أو البرد فغايبته... لا تكاد تتجاوز الشهرين الاثنين، ومنهم من يجعله مرادفا للدهر⁴ ومن هنا ندرك أن الزمن مفهوم متداخل وأنه له استعمالات متعددة عند العرب المعجميين وبألفاظ متعددة كالمدة في التراث العربي.

¹ - غاستون باشلار، جماليات المكان المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر بيروت، ط2، 1984، ص 36. نقلا عن البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر.

² - ابن منظور، لسان العرب مادة الزمن، ج 13، ص 199.

³ - الرازي مختار الصحاح، ص 144.

⁴ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، 2005، ص 206.

ب. اصطلاحاً: إن مصطلح الزمن شفاف ومفيد ودقيق وملئ بالمعاني أو المدلولات وربما يعد ولفاً وهو يشكل مفهوماً، الذي ليس من السهولة إيجاد تعريف واحد ومحدود فالأدب الحديث مهووساً بمشكلة الزمن، فالكتاب الذين يختلفون في كل شيء آخر يشتركون في هذا التشاغل ويهتمون بالزمن بصورة غريبة.¹

فالزمن لدى أفلاطون "مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق".²

وعند "أندري لالاند": متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبداً في مواجهة الحاضر".

بينما الزمن عند الأشاعرة: أنه متجدد معلوم، يقدر به متجدد آخر موهوم.³

وتعرفه "سيزا قاسم" على أنه يحدد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن.⁴

والزمن في الاصطلاح السردية "مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد،...، بين المواقع والمواقع المحكية وعملية الحكاية الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة".⁵

¹ - أ. أ. مندلال، الزمن والرواية، ترجمة بكر عياشي، دار صادر، بيروت، ط1، 1977، ص 20.

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 172.

³ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 172.

⁴ - سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د ط، 2004، ص 38.

⁵ - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شبلي) عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الكويت، ط1، 2009، ص 103.

وهنا حيز تعريف لزمن الروائي الذي قدمه "تعيم عطية": أن الزمن الروائي باعتباره عملاً أدبياً أدواته الوحيدة هي اللغة، يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة النهاية فليس للزمن الروائي وجود لذلك كان لدراسة الزمن في الرواية عدة جوانب، فأخذ هذه الجوانب يتمثل في أن الرواية فن يتم تذوقه تحت قانون الزمن.¹

¹ - الشريف حبيطة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في رواية نجيب الكلائي)، عالم الكتب الحديث اريد، الأردن، د ط، 2010، ص 41.

الفصل الثاني

دراسة البنية السردية في

رواية "لأجلك تغيرت"

ملخص الرواية:

تعالج رواية "لأجلك تغيرت" للروائية وسام مصطفى حياة الطالبة الجامعية إسراء، ذات الأخلاق الحسنة، بالرغم من كونها يتيمة الأب إلا أنها تتصف بكل الصفات الحميدة، كانت لديها أخت وحيدة تعيش معها هي ووالدتها، والدكتور قصي المعروف بمشاغبته وطيشه صاحب العلاقات المتعددة، إلا أنه وقع في حب إسراء من أول نظرة، فكان يسعى جاهداً إلى استنقاذها بشتى الطرق، ومع توالي الأيام وقع كل منهما في حب الآخر، غير أن إسراء تعبت من تصرفات قصي الطائشة ومواصلته العبث الدائم بمشاعر الطالبات رغم خطبتهما التي لم تستمر طويلاً، لمحاولة إسراء الانفصال عنه، حتى يحاول التغيير من طبعه ويظهر لنا هذا في قولها: «يجب أن نفترق على الأقل فترة، أنا لم أعد أستطيع التحمل، كرامتي تذبح كل يوم، ألوثني نهان وثقتي بك ستدمر، لا أستطيع الاستمرار هكذا أنت تدمر كل ما بيننا عليك أن تتغير...».

فكانت إسراء واثقة كل الثقة من تغير حاله إلى الأحسن من أجلها وهذا ما نستنتجه من خلال قوله: «معك أنت ولأجلك أنت خلق قصي آخر» ليتم بعد كل هذا العناء والشقاء عقد قرانهما ولتنتهي قصة حبهما بنهاية سعيدة وتكتمل فرحتهما بتوأم.

وفي الأخير صدق من قال أن الحب يصنع المعجزات وهذا ليس دائماً وأبداً وهذا ما نستنتجه من خلال قصة حب إسراء وقصي وبالمختصر المفيد يجب توفر الاحترام والثقة المتبادلة بين الطرفين لتستمر العلاقة وتكون النهاية سعيدة.

دراسة الرواية:

1- الشخصيات:

في هذه الرواية حشد من الشخصيات وهي ذات ملامح متنوعة ومختلفة، والرواية قائمة على شخصيات رئيسية وثانوية.

أ. الشخصيات الرئيسية:

الشخصية الرئيسية هي: «التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية».¹

نستنتج أن الشخصيات لها أهمية كبيرة لأنها محور أحداث الرواية. والشخصيات الرئيسية في روايتنا تتمثل في:

• شخصية قصي:

هو صاحب العلاقات المتعددة والمختلفة، طائش ومشاغب، وهو دكتور الاقتصاد، ويظهر ذلك في الرواية في قوله: «السلام عليكم، أنا قصي رضوان دكتور الاقتصاد الجزئي، أتمنى قضاء سنة جامعية جيدة برفقتكم وتكلل بالنجاح وأتمنى أن أنال إعجابكم».²

وكان قصي يحب إسراء من أول نظرة له، ومع مرور الوقت وقع في حبها، وهذا ما يتضح لنا من خلال قوله: «إسراء، أنت تعلمين أنني أحبك أنتِ ولا أرى غيرك ولا أرغب في غيرك».³

¹ - صبيحة عودة زعب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 131.

² - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 19.

³ - المصدر نفسه، ص 13.

قصي كانت معاملته مع طلابه جيدة وهذا يظهر في: «فانسعت ابتسامته، وقال بمرحه المعتاد حسنا الكل لديه العلامة الكاملة في هذه المادة!»¹.

جسدت لنا الروائية "وسام مصطفى" شخصية قصي الغامضة وانفعالاته في بعض المواقف، ويتجلى ذلك عندما انفجر في وجه الطالب: «وانفجر بجنون في وجه الطالب المسكين الذي سكب قهوته على ثياب الدكتور الذي يبدو مجنوناً، فقد تم تدمير قميصه ناصع البياض وبذلته السوداء الفاخرة».²

وكما بينت لنا الكاتبة أن قصي قد نشأ في بيئة متعلمة، وأنه نشأ وترعرع في وسط عائلته، وذلك يظهر في قوله: «علي الذهاب إلى منزلك، أريد أن أتحدث مع والدتك وبعدما سنذهب إلى بيتي أنا لأكلم والدي».³

إن البعد الجسماني في رواية لأجلك تغيرت قد استطاع الكشف عن حقيقة الشخصيات، فالملاح التي تتميز بها كل شخصية من الشخصيات الواردة في الرواية لها بعد جسماني خاص بها فمثلاً نجد: الشخصية الأولى: قصي: بحيث نجد الكاتبة وصفت بعده الجسماني لكي نتعرف عليه أكثر في قولها: «وانفجر بجنون في وجه الطالب المسكين الذي سكب قصوته على ثياب الدكتور الذي يبدو مجنوناً، فقد تم تدمير قميصه ناصع البياض وبذلته السوداء الفاخرة».⁴

وفي قول الكاتبة أيضاً: «اقترب منها بخطوات ثابتة متمهلة وعيناه الزرقاوان بنظرات متفحصة».⁵

¹ - وسام مصطفى، رواية لجلك تغيرت، ص 34.

² - المصدر نفسه، ص 9.

³ - المصدر نفسه، ص 35.

⁴ - المصدر نفسه، ص 9.

⁵ - المصدر نفسه، ص 11.

وقولها: «وعينيه الرماديتين».¹

وفي قول "وسام مصطفى" أيضا: «خصلاته السوداء التي تتخللها بعض شعيرات الشيب فزادت شبابه هيبية وجاذبية، سمرة بشرته التي تتلاءم بشدة مع زرقة عينيه التي أسرتها، يعض شفتاه السفلى بتوتر جعلها تبتسم رغما عنها».²

ومن خلال دراستنا للرواية نجد أيضا البعد النفسي والذي يظهر بأن قصي كان شاردا ومتوترا: وهذا في قول الكاتبة وسام مصطفى: «ظل شاردا بباب المكتب المغلق للحظات قطعتها عودة المثيرة إلى أمامه، وهذه المرة استقرت أناملها على فخذه فاستقام متوترا».³

إضافة إلى انفجاره على الطالب المسكين حين أسكب قهوته على لباسه، «وانفجر بجنون في وجه الطالب المسكين الذي سكب قهوته على ثياب الدكتور الذي يبدو مجنونا».⁴

ويتبين لنا أيضا من خلال الرواية عندما كانت أول أيام الجامعة لقصي الأولى: «أول أيام السنة الجامعية الجديدة والعاث متشوق لمغامراته العديدة والمثيرة».⁵

ويبدو أن قصي دخل في علاقة وحب للطالبة إسرائ: «إسرائ، أنت تعلمين أنني أحبك أنتِ ولا أرى غيرك ولا أرغب في غيرك».⁶

ويتخلّى مثال آخر في قول قصي لإسرائ: «أنا أعشق طالبتي الصغيرة حقا».⁷

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 7.

² - المصدر نفسه، ص 14.

³ - المصدر نفسه، ص 7.

⁴ - المصدر نفسه، ص 9.

⁵ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ - المصدر نفسه، ص 13.

⁷ - المصدر نفسه، ص 22.

ونجد كلام قصي في آخر الرواية يقول: «أحبك يا أم الورد». ¹

أما عن حياته الاجتماعية، فهو ينشأ في بيئة مثقفة، تحصل على الشهادة الجامعية، درس في الجامعة وصار دكتوراً فيها وهذا ما يتضح في الرواية حين قدم نفسه لطلبته: «أن قصي رضوان دكتور الاقتصاد الجزئي». ²

• شخصية إسراء:

تظهر لنا شخصية "إسراء" في الرواية فتاة جميلة وطالبة جامعية، أخلاقها حسنة وحميدة، وهي فتاة بسيطة مثقفة ومتعلمة ومرتبطة بأستاذها "قصي"، وكانت هادئة قبل تصرفات قصي لها وهذا ما يظهر في الرواية: «أغمضت عينيها تستدعي الصبر واستدارت اتجاهه ترفع سبابتها في وجهه». ³

فالبعد الجسمي الذي يظهر في الرواية لشخصية إسراء وكما تصوره لنا الكاتبة "وسام مصطفى" أن إسراء هي الفتاة المحترمة عن باقي بنات الجامعة ويظهر ذلك في: «تأكدت من أضرار قميصها الحريري المحتشم وتورتها السوداء الطويلة والواسعة، أخفت بعض العضلات الهاربة من طرحتها السوداء البسيطة». ⁴

وكما نجد قصي أيضاً وصف إسراء عندما اقترب منها ويتبين ذلك في قوله: «لنظهر خلق أوراق الشجرة الفخمة، رقيقة، صغيرة، جسم ضئيل وملابس واسعة محتشمة، تبدو مختلفة وشهية». ⁵ من هذا الوصف وصف قصي بعدها الجسماني لكي نتعرف عليها أكثر.

¹ - وسام مصطفى، الرواية لأجلك تغيرت، ص 50.

² - المصدر نفسه، ص 19.

³ - المصدر نفسه، ص 12.

⁴ - المصدر نفسه، ص 5.

⁵ - المصدر نفسه، ص 10.

وكشفت لنا وسام مصطفى في رواية لأجلك تغيرت عن بعد النفسي الذي يتراوح بين الحزن والكآبة وبين السعادة والصبر. وبحيث نجد شخصية إسرائ يغمر قلبها الحزن تارة والسعادة تارة أخرى وفي قول القصي «ونيران الغضب من مقلتيها البنيتين، والنبرة زاعقة بصوت بدا له لحنا رغب بمراقصتها عليه»¹

وفي قول آخر تصف لنا الكاتبة وسام مصطفى شخصية "إسرائ" التي جعلت حياتها تكون أسعد رغم من محاولات قصي لها ومن خلال هذا يتبين ذلك في قوله: «اقتفت ابتسامة وير نفسه بطريقة طفولته، أين تتراجعي هزت رأسها بحياء»²

ورسمت لنا أيضا الكاتبة في قولها: «ابتسمت برقة لتعلق ما تبقى من الشكولاتة في أبهامها، لتبادله الهمس بشقاوة»

وتبين لنا وسام مصطفى أن "إسرائ" لها علاقة بوالدتها كثيرا وتكمن هذه العلاقة في الحنان والحب والاحترام: «ألا تزالين مبتعدة عنه - أو مأت لها بنعم - أجل لقد مر شهر - ابتسمت لها بحنان - ألا تعتقدين أن العقاب يجب أن ينتهي»³

نستنتج من هذا أن شخصية "إسرائ" بأن تكون الفتاة أو الأنثى وجدت حب أن تكون صبورة حياتها أن تكون صبورة، لأن الحب تضحية.

وفي قول الكاتبة أيضا تقول: «اتسعت ابتسامتها فور تذكرها يوم طلب الزواج منها»⁴

¹ - وسام مصطفى، الرواية لأجلك تغيرت، ص 10.

² - المصدر نفسه، ص 16.

³ - المصدر نفسه، ص 25.

⁴ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ب. الشخصيات الثانوية:

هي الشخصية المساعدة للشخصية الرئيسية، والتي تلعب دوراً هاماً داخل البناء الروائي، حيث: «تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ.»¹

يتبين لنا من خلال هذا القول أن الشخصيات الثانوية تسمح لنا بالتطلع على أحداث النص والكشف عن خفاياه. ومن بين الشخصيات الثانوية نجد:

- شخصية "علياء": إنها صديقة لإسراء تدرسان في نفس الكلية وهذا ما يتبين فيما يلي: «اهدئي إسراء، الدكتور دخل المدرج ينظر نحونا مبتسماً.»²
- شخصية "تادين": لا تتسم بأي أخلاق، لأنها تحاول إغراق الأستاذ، رغم من معرفة تادين بأنه مرتبط، وتحاول كل مرة استفزاز إسراء وهذا ما يتبين في قولها: «ولأن بعد أن أنهيت ما جئت من أجله، أيمكنك تركنا أنا وقصي لوحدها.»³
- شخصية أمجد: هو دكتور في المستشفى الذي تلد فيه إسراء لأن هو من قام بإجراء عملية لها، لإنجاب توأمها "جوري، ياسمين."⁴
- شخصية الممرضات: هن من قمن بمساعدة إسراء في المستشفى.

¹ - عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2000م، ص 135.

² - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 18.

³ - المصدر نفسه، ص 7.

⁴ - المصدر نفسه، ص 47.

- شخصية أم إسرائ: هذه الشخصية تمثل المرأة الحنونة، فهي ككل الأمهات تخاف على ابنتها، وتهتم بمصلحتها، ونجد بين صفحات الرواية الذي يتبين في: «لكن وقوف والدتها أمامها مبتسمة بسعادة جعلها تعقد حاجبها في تساؤل خرج من بين شفثيها، هل عندنا ضيوف؟»¹

2- أنواع الأمكنة:

تنوعت الأمكنة واختلفت في عالم الرواية وذلك حسب تعدد أغراضها في النص السردى وهي كثيرة نذكر منها الأماكن المغلقة والمفتوحة فطريقة تقسيم هذه الأماكن تختلف من رواية إلى أخرى ومن باحث إلى آخر ويظهر هذا في قول "حميد الحمداني" «أن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق»² ومن خلال هذا القول تطرقنا إلى تحديد نوعين من الأمكنة هما:

2-1- الأماكن المغلقة:

يتخذ المكان وجودا هاما من خلال أبعاده التي يقوم بها، فهي لا تتجاوز الإطار المحدود كالغرفة، البيت، المكتب، المستشفى حيث: «إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو الحديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت، والقصور فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 26.

² - حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص 72.

تكون مصدرا للخوف أو هو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي¹ ومن الأماكن المغلقة التي وردت في "رواية لأجلك تغيرت" لوسام مصطفى ما يلي:

2-1-أ- المكتب: يعد مكانا مغلقا تنجز فيه مختلف الأعمال المكتبية سواء كان مكتبا صغيرا مثل المقعد في زاوية محل عمل صغير للغاية أو طوابق كاملة من المباني وهو المكان الذي يتم فيه توظيف العمال وضرورة مكان المكتب في رواية "لأجلك تغيرت" لوسام مصطفى في قولها «زفر في ذيق وهو يفتح باب مكتبة»² وفي مثال آخر قولها «تنهد مطولا قبل أن يضع رأسه على سطح مكتبه ويشرد إلى ذكرى لنا ينساها»³ تكررت كلمة مكتب بشكل كبير في الرواية باعتباره مكان العمل الدائم للدكتور قصي.

2-1-ب- قاعة المحاضرات (المدرج): مكان من المكنة المغلقة تعرف بالمدرج الجامعي، يتم فيها إبقاء المحاضرات في العملية التعليمية وتكون متواجدة غالبا في معاهد التعليم العالي من كليات وجامعات، وتبنى أيضا في المكتبات الكبرى أو الهيئات الحكومية وغيرها أوردت كلمة قاعة المحاضرات في رواية "لأجلك تغيرت" في قولها «أتجه إلى المدرج بحثا عنها، عن صاحبة الغمزة...!»⁴ وفي قولها أيضا «لا وجود لها في قاعة المحاضرات...»⁵

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنّامينا (حكية، بحال، القل، المرفأ، البعيد)، منشوات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011، ص 43.

² وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 09.

³ المصدر نفسه، ص 20.

⁴ المصدر نفسه، ص 09.

⁵ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

2-1-ج- المطبخ: مكان مغلق مخصص للطبخ يتم فيه طبخ الطعام وتحضيره وجاءت كلمة المطبخ في الرواية في قولها «لفت إلى المطبخ حيث والدتها بابتسامة باهتة...»¹ فمن خلال هذا القول يتضح أن المطبخ هو الم.

2-1-د- الغرفة: هي من الأماكن المغلقة أيضا حيث يمارس الإنسان فيها حياته الخاصة «وتصبح الغرفة غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه ويدخلها ليرتدي جزءا آخر، وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وإذا أطمأنه تماسكها بدأ بتعريفها، التعري الجسدي والفكري، لكنه عندما يخرج يعيد تماسكه، ويبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء»² فالإنسان يشعر بالحرية التامة في هذا المكان بالرغم من ضيقه. وقد وردت كلمة الغرفة في رواية "لأجلك تغيرت" في قول الرواية «بخطوة متمهلة دخل الغرفة وراءها، آجل هذا أدب! السيدات أولا!»³ وأيضا قولها: «أغلق الباب خلفهما وهي ظلت واقفة وسط الغرفة المظلمة إلا من بعض الشموع المضاءة والمعطرة...»⁴ يتبين لنا هنا أنها المكان الذي كان يغازلها فيه

2-1-و- البيت: تنوعت تسميات هذا المكان منها المنزل، دار، فهو مكان يلتقي فيه أفراد الأسرة التي تتمتع بالراحة، وتراه مأوى لها، حيث تنشأ بينهم المودة والرحمة فهو «واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية... فيدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتكا... البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول.»⁵ ومن خلال قراءتنا لرواية من أجلك تغيرت نلاحظ أن كلمة البيت تكررت

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 25.

² - حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص 95.

³ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 38.

⁴ - المصدر نفسه، ص 58.

⁵ - غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 38.

ومثال ذلك قولها «علينا الذهاب إلى منزلك، أريد أن أتحدث مع والدتك وبعدها سنذهب إلى بيتي أنا لنكلم والدي»¹ «لن أنتظر سنة أخرى، فور انتهاء هذه السنة ستكونين في بيتي ولا اعتراض»². يتضح لنا من خلال هذه الأقوال أن الدكتور قصي يريد إكمال بقية حياته مع الطالبة إسرائ وكلمة بيت تدل على ذلك.

2-1-1- هـ - الجامعة: تعد من الأمكنة المغلقة إحدى مؤسسات التعليم العالي التي تهدف إلى تدريب الطلاب في مجالات عمل معينة تضم عدداً مختلفاً من المعاهد والكليات وهي مصنع للأفكار وتبادل الآراء ووردت كلمة الجامعة في رواية لأجلك تغيرت بشكل كبير باعتبار بطلنة القصة شخصية تمحور قصتها داخل الحرم الجامعي وبطلها دكتور جامعي ويظهر هذا من خلال قول الرواية: «اتسعت ابتسامته وهو ينحني تحت الشجرة القصيرة التي كان يختفي خلفها دائماً حين كان طالباً بنفس هذه الجامعة التي أصبح دكتورها»³ ونجد أيضاً «... وهي يتحنى عنها في جميع ممرات الجامعة، لكن لا وجود لها!»⁴

فهذه المقطع الأقوال تدل على أن الجامعة محور أساسي تدور في سير أحداث القصة.

2-1-2- ز - المستشفى: مكان مغلق يستعمل لعلاج المرضى ومؤسسة لرعاية الصحية توفر له مختلف المعدات الطبية من قبل طاقم طبي متخصص وأجهزة طبية حيث يحس فيه المريض بالاطمئنان وأمل كبير في الشفاء ويتجلى كل هذا في الرواية من خلال قولها «حملها برفق وخرج بها ليركبها السيارة

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 35.

² - المصدر نفسه، ص 35.

³ - المصدر نفسه، ص 10.

⁴ - المصدر نفسه، ص 09.

وينطلق حذر بسرعة متوسطة كي لا تحدث مصيبة بسبب توتره، وصل لها إلى المستشفى لتستقبله ممرضة من الإسعاف.¹

وفي مقطع آخر يظهر مكان المستشفى في قول وسام مصطفى في رواية "لأجلك تغيرت" «ليس وقت غيرتك قصي، هل تريدني أن ألد لك هنا في رواق المستشفى»² يتضح من خلال هذا القول أن المستشفى مكان للولادة كما يدخله معظم الناس لهلاك صحتهم التي قد تؤدي ببعضهم إلى الموت.

2-2- الأماكن المفتوحة:

2-2-أ- مكان اللقاء (خلف الشجرة): هو مكان مفتوح، يعرف بالمكان السري فهو الوحيد الخالي من طلاب الجامعة إذ هو المكان الذي توجد به الشجرة التي كان يختفي خلفها قصي، حين كان طالبا بنفس الجامعة التي أصبح دكتورا فيها، ويظهر لنا هذا في قولها: «قرر الاتجاه إلى مكانه السري هو المكان الوحيد الخالي من طلاب الجامعة»³ «وأیضا اتسعت ابتسامته وهو ينحني تحت تلك الشجرة القصيرة التي كان يختفي خلفها دائما حين كان طالبا بنفس هذه الجامعة التي أصبح دكتورها...»⁴ لم تتم الرواية بالتفصيل الدقيق لهذا المكان بشكل كبير بل ذكر بشكل ضئيل في الرواية.

2-2-ب- الأرض: هي مكان مفتوح، يسكنها الملايين من الكائنات الحية بما فيها الإنسان، وهي المكان الوحيد المعروف بوجود حياة عليه في الكون، ووردت كلمة أرض في الرواية في قولها «استند على ذراعه ليقوم من الأرض...»⁵ فالأرض تعد الحب الحقيقي التي تستدعي أن تضحي من أجلها.

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 46.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المصدر نفسه، ص 09.

⁴ - المصدر نفسه، ص 10.

⁵ - المصدر نفسه، ص 11.

2-2-ج- البحر: مكان مفتوح، يعد رمز السكينة والسعادة وفيه توجد الراحة النفسية، بعيدا عن كل ضغوط الحياة، زرقته وامتداده الأفقي، يثير فينا التفاؤل، وهو المكان الذي يهرب إليه الناس ليشكوا إليه فهو بمثابة الصديق الوفي ووردت كلمة بحر في رواية "لأجلك تغيرت" في قولها: «يكاد يجزم أن نيرانها لفحت بحر عينه فتبحر في لحظات شبه معدومة...»¹ وهذا يعني أن الحديث عن البحر هنا هو الحديث عن الحنين والانتظار أو الخوف والفرق فهواء البحر شفاء للجراح.

3- البنية الزمنية في رواية "لأجلك تغيرت" لوسام مصطفى:

3-1- الترتيب الزمني:

رواية "لأجلك تغيرت" لم تتبع منهج زمني متسلسل، ودليل ذلك أن المفارقات الزمنية كانت ملازمة للسرد، وذلك أن الروائية الساردة تحتاج للخروج من زمن السرد للدخول فيه عن طريق الاسترجاع والاشتياق.

1-أ- الاسترجاع:

«التوقف عن سرد الحوادث وفقا لاتجاهها الخطي، مع الرجوع إلى الوراء، لذكر حوادث قبل بدء الرواية.»²

وهو: «استرجاع لقصة تمت في زمن ما متباين عن الزمن الحاضر»³ وبهذا فهو تقنية زمنية يتذكر من خلالها زمن سابق من زمن الرواية فهو تقنية تزيد النص جمالا وتشويقا طغى الاسترجاع

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 11.

² - إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسته، دار العربية للعلوم والناشرون، الجزائر، ط1، 2010، ص 297.

³ - ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمأنة، منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب، دمشق، د. ط، 2001، ص 227-228.

على كامل أحداث الرواية، فأحداث هذه الرواية هي وقائع ماضية، وترجع فيها الرواية إلى الماضي إما لتذكير بحدث أو شخصية والاسترجاع أنواع نجدها في هذه الرواية:

1-أ-1- استرجاع داخلي:

نلاحظ أن الساردة وظفت هذا النوع من الاسترجاع في روايتها "لأجلك تغيرت" فتقول: «اتسعت ابتسامته هو ينحني تحت تلك الشجرة القصيرة التي كان يختفي خلفها دائما حين كان طلبا بنفس هذه الجامعة التي أصبح دكتورا بها»¹ وقلها أيضا: «لقد أضحكني الأمر في أول لقاء بيننا يوم اللكمة أتذكرين؟ اتسعت ابتسامتها حين عادت لها الذكرى: كيف لا أفعل، فقد كنت عدو اللدود يومها وطيلة الأشهر بعدها حتى... يترت عبارتها في خجل فأكملها هو في مكر...»² توضح لنا هذه المقاطع السردية أن البطلة تعود بها الذكرى إلى لقاءها الأول لدكتور قصي وقلها: «كانت لكمة أرجعتني إلى وعيي، لكني لم أرجع لقصي القديم، بل صرت أفضل بكثير، لقد أحببت.»³ يوضح لنا هذا القول تذكر قصي للكلمة التي تعرض لها والتي غيرت حاله للأفضل.

1-أ-2- الاسترجاع الخارجي:

هو: «ذلك الذي يستعيد أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية»⁴ يذهب بنا هذا النوع من الاسترجاع إلى زمن سابق للرواية تساعد القارئ في فهم الرواية ويظهر لنا الاسترجاع الخارجي في رواية "لأجلك تغيرت" في قول الساردة: «كان قصي متهور مجنون لا ينفك عن مغازلت هذه وتلك والخروج مع الأخرى! هكذا كان قصي قبل سنة قبل اللقاء، قبل قصة عشق أيامها مرت سريعة لكنها

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 10.

² - المصدر نفسه، ص 17.

³ - المصدر نفسه، ص 34.

⁴ - مصطفى ولد يوسف، رواية ضباب آخر النهار، ص 138.

شديدة العمق.¹ هنا تتذكر إسرائ كيف كان قصي قبل بداية قصة حيهما، وقولها أيضا في الرواية «هل تتذكرين كيف كنت»² وأيضا «هذا منذ أن كنت طفلا، كنت أحسن صبي من بين الجميع، لكنني.. أنا ابتعدت عن الله كثيرا في أيام مراهقتي، لا أدري لما لكنه ضعف أعلم هذا لكنني ندمت! أجل ندمت كثيرا»³ يبين لنا القول تذكر قصي والعودة بالذاكرة إلى أيام الصبا.

1-أ-3- الاسترجاع المزجي:

مزجت الساردة في روايتها لأجلك تغيرت بين الاسترجاع الداخلي والخارجي وهذا ما يظهر لنا في المقطع الآتي: «معك أنت ولأجلك أنت خلق قصي آخر، صحيح كنت أعمى غبي أو قولي مجنون جاهل لا يعي ما يفعل، لكنك جنّت وخطفتي قلبي منذ الوهلة الولي، منذ أن رأيت تلك الطفلة الصغيرة التي لکمتي كمجرد أني حاولت أن ألمس كتفها! أتذكرين؟

ضحكت بحفور والدموع تنهمر من عيناها ثم أوملت له بنعم ليتابع ابتسامة متسعة: كانت لكمة أرجعتني إلى وعيي، لكنني لم أرجع لقصي القديم...»⁴ من خلال ما ذكرناه يتضح لنا أن كل من قصي وإسرائ يعودان بالزمن لتذكر الأحداث التي وقعت قبل بداية قصتهما.

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 33.

² - المصدر نفسه، ص 37.

³ - المصدر نفسه، ص 40.

⁴ - المصدر نفسه، ص 34.

1-ب- الاستباق:

هوأن يروي الكاتب حدثا قبل وقوعه، فهو «عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه أو في هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية. ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد، ويمكن توقع هذه الأحداث»¹

نلاحظ من خلال هذا القول أن الاستباق هو سرد لحدث قبل أن يقع مع الإشارة إليه أو الإحساس به كالتنبؤ مثلا.

ويظهر لنا هذا في القول الآتي «لن انتظر سنة أخرى، فور انتهاء هذه السنة ستكونين في بيتي ولا اعتراض.»²

هنا تنبأ قصي زواجه من إسراء فور نهاية السنة دون انتظاره لسنة أخرى، وقولها أيضا «أُعيديني بأنك لن تكوني لغيري؟ أمأت له تبتسم من بين دموعها وهمست: أجل أعدك»³

من خلال هذا القول نلاحظ تنبؤ إسراء بأنها لن تكون لغير قصي.

¹ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، ج2، ص 189.

² - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 35.

³ - المصدر نفسه، ص 15.

4- تقنيات زمن السرد:

حيث يتمثل في مظهر أساسيين وهما تسريع السرد وإبطاء السرد:

أ- تسريع السرد:

وهو الزمن الذي يتخلص منه السارد لعدم ضرورته فيقوم بتلخيصه أو بحذف أحداث منه وهو

يضم تقنيتين هما الخلاصة (التلخيص) والحذف:

- الخلاصة (التلخيص):

تعرف تقنية الخلاصة أو التلخيص بأنها: «جمع سنوات برمتها في جملة واحدة.»¹ والخلاصة

لها مكانة كبيرة في السرد الروائي: «بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يفرض

عليها المرور سريعاً على الأحداث وعرضها مركزة الإيجاز والتكثيف.»²

بمعنى اختزال الأحداث والوقائع وعدم الخوض في التفاصيل. ومن أمثلة هذه التقنية في الرواية

ما يلي: «بعد شهرين.... البدايات قد تبدو غريبة، مضحكة، مريبة وحتى حزينة، لكل قصة بداية، لكن

هل لكل القصة نهاية؟»³.

إن الأحداث التي وقعت في شهرين لم تذكر ما جرى فيها، بل الروائية لخصت لنا ماذا حدث

بعد شهرين.

¹ - تزفيتان تودوروف، الشعرية، ترجمة شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط2، (د. ت)، ص 49.

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 145.

³ - الرواية، ص 35.

وفي مقطع آخر تتجسد الخلاصة من خلال الرواية "لأجلك تغيرت":

«ألا تزالين مبتعدة عنه؟

أومأت لها بنعم:

- أجل، لقد مر شهر

- ابتسمت لها بحنان:

ألا تعتقدين أن العقاب يجب أن ينتهي؟

بادلتها ابتسامتها بأخرى شقية،

لا، أريد أن يعرف قيمة ما يمتلك، دعيه يتعذب قليلا.¹

لم تتطرق إسرائ في هذا القول إلى تفاصيل العذاب التي كانت تعانيه عند فراقها لقصي، فهي

قامت بتلخيصها في بعض أسطر دون التعرض للتفاصيل، بقولها لقد مر شهر.

ونجد مثال آخر يتجلى في قول الكاتبة "وسام مصطفى" «بعد سنة لتتال أي شيء عليك السعي

إليه دائما، التخلي عن المعينات التي تقف بينك وبينه حتى لو اضطررت للتغيير تماما.»²

من خلال قول الروائية يبين لنا أن أي شخص عندما يريد أن يفعل أو يحقق شيئا فعليه أن

يترك كل المعينات التي تكون حاجزا بينه وبين طرف الثاني.

¹ - وسام مصطفى، الرواية لأجلك تغيرت، ص 25.

² - المصدر نفسه، ص 42.

والخلاصة عند "مختار ملاس": «حدث ما أو مجموعة من الأحداث في زمن نصي، يتميز بالقصر والتكثيف، وذلك من أجل تفادي أي تكرار ممثل قد يظهر بالفاعلية الجمالية، أو أي تمديد للأحداث قد لا يكون لها أثرها الفني والدلالي في تشكيل معمارية الرواية.»¹

نستخلص من هذا القول أن الخلاصة تعمل لتفادي الأطناب، ونجد تلخيص آخر وهو: «انتهى الحفل، ذهب الجميع وصارت معه وحيدة، خجولة، رقيقة ولذيذة!»² عن الأحداث التي وقعت في الحفلة لم تذكر لأن تلك الأحداث لا أهمية لها.

ونجد التلخيص أيضا في قول الروائية: «أفاق من ذكرياته حين وصل لمكانهما السري، وكما لو أن نفس اليوم يتكرر فيها هو بكاءها يصل لمسامعه لكن سنة مرة وتغير بها الكثير.»³

هنا الروائية لخصت لنا ذكريات قصي، وحيث قالت مرت سنة ولكن لم تذكر ماذا حصل في تلك السنة والتغيرات التي حصلت فيها.

وفي مقطع آخر تتجسد الخلاصة من خلال قول "وسام مصطفى": «الآن وبعد مرور شهر على بعدها هو يعترف بأن تلك الصغيرة قد تمكنت منه كليا، فرق تسع سنوات! أين تلك التسع وهو بات يراها أما له وهو رضيع لا يستطيع التخلي عنها أو تخيل يومه من دونها، شهر لم يكلم أي أنثى نبرته المرححة التي اعتادها سوى والدته ووالدتها التي يكلمها كل ساعة تقريبا عندما يكون متأكدا أنها دخلت البيت.»⁴

¹ - مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية "رجال في الشمس" نموذجا، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2007م، ص 57.

² - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 38.

³ - المصدر نفسه، ص

⁴ - المصدر نفسه، ص 20.

يتبين لنا أن الكاتبة ذكرت فقط، بعد مرور شهر، وذكرت قصي أنه يسترجع ذكرياته من دونها وكل ساعة التي لم يكلمها فيها.

وفي قول آخر: «هكذا كان قصي -قبل سنة- قبل اللقاء، قبل قصة عشق أيامها مرت سريعة لكنها شديدة العمق.»¹

هنا الروائية لخصت لنا حياة قصي قبل السنة وقبل اللقاء أي أن كل الأيام مرت بسرعة.

• الحذف:

تعد تقنية الحذف تقنية تعمل على تسريع السر إلى جانب الخلاصة، وهو كما عرفه إبراهيم العزير "هو أقصى سرعة يمكن أن يصل إليها إيقاع السرد لأنه يتخطى حكاية كملها."²

فالحذف هنا يتبين من خلال الفترات المحذوفة وذلك بتخطية اللحظات الحكائية.

وهنا مجموعة من المحذوفات نذكر على سبيل المثال: «كيف لا أفعل، لقد كنت عدوي اللدود يومها وطيلة الأشهر بعدها حتى... بترت عبارتها في خجل فأكملها هو في مكر»³

وكما ورد حذف آخر: «لقد سمعت أن الطلاب يتكلمون... عني و....عنك....»⁴

:«لن أخطبك من أجل اسكاتهم، بل من أجلي ومن أجلك، فأنا...»⁵

:«كأني قبلك ما مارست الحب... لا قبلك ولا قبّلت

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 33.

² - إبراهيم عبد العزيز زيد، السرد في التراث العربي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 153.

³ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 17.

⁴ - المصدر نفسه، ص 21.

⁵ - المصدر نفسه، ص 22.

ميلادي أنت... وقبلك لا أذكر أنني كنت

وغطائي أنت... وقبل حنانك لا أذكر أنني عشت.¹

نستخلص من هذا الحذف أنه عبارة عن نقاط تكررت وساهمت في تشريع الحكى بشكل كبير،

أي معنى ذلك ترك المجال أمام القارئ مفتوحاً.

وفي سياق آخر نجد الحذف: «أنا حد عاشق لقاعي، أنا إنسان... بلا قيني طفل وبلا فيكي دفا

وأمان...»²

وكما نلاحظ على هذا المحكي وجود فراغات في شكل نقاط وهي التي تشغل البياض بين

الجمل، وهي لا تأتي عبثاً وإنما لديها وظائف متعددة ومختلفة حيث تخدم السرد وتسهم في تسريع

حركته.

وكما يعرف عبد الرحمان عبد السلام بأنه: «قفز القاص فوق مرحلة زمنية قد تكون أو تقصر

فتعمد إلى إلغائها إما إضماراً أو تصريحاً.»³

يعني هذا إلغاء بعض الأحداث في النص السردية أو الرواية. والحذف يتم فيه إغفال أحداث

لا بد أن تكون قد وقعت لكنها لا تذكر في النص، وهي تقنية يستخدمها المبدع لتجنب تكرار المعطيات

في الكلام الشفوي.»⁴

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 23.

² - المصدر نفسه، ص 31.

³ - عبد الرحمن عبد السلام، تعاليمات الخطاب السردية والمقالية "طه حسين" أنموذجاً، مركز الحضارة، القاهرة، ط1، 2005، ص 43.

⁴ - نبيل حمدي الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم (مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الفردية نموذجاً)، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012، ص 288.

ومن خلال هذا القول تستطيع أن تميز بين 3 أنواع من الحذف:

1- الحذف الصريح (المعلن):

وقد تكون مدة الحذف أسبوع أو سنة أو شهر كما يظهر في قول والدته إسراء تقول لها: «ألا تزالين مبتعدة عنه؟ أو مئات لها بنعم: - أجل، لقد مر شهر، ابتسمت لها بحنان: - ألا تعتقدين أن العقاب يجب أن ينتهي؟»¹

فهنا الكاتبة وسام مصطفى استخدمت الحذف الصريح لعين مدة التي تركت إسراء قصي، والمرور السريع عليه.

وقد تكون مدة الحذف سنة على سبيل المثال في قول الروائية: «بعد سنة لتتال أي شيء عليك السعي إليه دائماً، التخلي عن المعيقات التي تقف بينك وبينه حتى لو اضطرتت للتغيير تماماً.»²

فإن "وسام مصطفى" حددت فترة الحذف المسكوت وهي فترة زمنية.

2- الحذف الضمني:

وهو ذلك «الحذف الذي لا يصرح في النص بوجوده بالذات، وإنما يمكن للقارئ أن يستدل عليه من ثغرة في التسلسل الزمني.»³

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 25.

² - المصدر نفسه، ص 42.

³ - جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأردني، عمر الحلبي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط3، 2003، ص 119.

3- الحذف الافتراضي:

«وهو الحذف الذي يستحيل تحديد مكانة على الإطلاق.»¹ والذي يتجلى عادة في تلك النقاط التي تشير إلى حذف مقطع أو كلمات معينة، لا تريد الروائية "وسام مصطفى" أن تصرح بها، وهذا يتضح هذا من قول إسراء: «- قصي لقد اتفقنا أن نبتعد وأنت تخالف الاتفاق، اذهب الآن هيا - أرخى كتفيه وعاد يستقيم في وقفته.

حسنا سأذهب الآن، لكن عديني أنك لن تتأخري عني.»² هنا دار حوار بين إسراء وقصي.

ب- **تبطئ السرد:** من بين التقنيات التي تعمل على تعطيل السرد نجد المشهد (الحوار) والوقفة:

- **المشهد:**

يمثل المشهد في السرد المقاطع الحوارية التي تردد داخله، لذلك المشهد يأخذ حيزا كبيرا من الرواية، وجاءت هذه التقنية في العديد من المواضع الحوارية في الرواية منها الحوار الذي دار بين قصي وإسراء، وهذا ما يتبين فيما يلي: «لا تخافي ولا تخجلي، هيا أخبريني ما الذي حدث؟ ظلت صامئة لثوان قبل أن تهمس بأنفاس متقطعة: - لقد سمعت أن الطلاب يتكلمون... عني و... وعنك... عقد حاجبيه وحثها على الإكمال - ما الذي كانوا يقولونه؟ تابعت قبل أن تنفجر بالحية واضحة وجهها بين كفيها: - أشياء سيئة، سيئة جدا تمسني وتمس سمعتي وسمعتك.»³

ونجد أيضا حوار الذي دار بين قصي وإسراء أيضا: «لا أريد أن يلمسك ذكر إسراء، على

جثتي، - زمت شفتيها في ضيق وزاد ألمها لتصرخ به.

¹ - السيد إبراهيم، نظرية الرواية (دراسة لمنهج النقد الأدبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص 121.

² - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 17.

³ - المصدر نفسه، ص 21.

- أتريد أن تستلم جثتي إذا؟ كفاك جنونا قصي! كفى!!»¹

والمشهد هنا هو على عكس الخلاصة ففيه يقدم الراوي أو الرواية أحداثا مفصلة ويضع القارئ كأنه جزء من الأحداث ليشارك في فهم الرواية، ويتجلى أيضا المشهد في الحوار كما ذكرنا سابقا ومثال آخر عن ذلك الذي ورد في الرواية: «- قصي لقد اتفقنا أن نبتعد وأنت تخالف الاتفاق، اذهب الآن هيا، أَرْضَى كَتْفِيهِ وَعَادِ يَسْتَقِيمُ فِي وَقْفَتِهِ: - حسنا سأذهب الآن، لكن عديني أنك لن تتأخري عني.»²

- الوقفة:

وهي توقعات تحدث للزمن يقوم بها الراوي عمدا حيث يلجأ للوصف مما يعطل سيرورة الزمن والحركة في الرواية، وفيه يقوم الراوي بوصف أحداث أو أمكنة أو شخصيات بطريقة وصفية لكشف حقائق عن الشخصيات أو التسلسل الأحداث، وتستعمل الرواية هذا النوع من السرد البطيء.

وقد اعتمدت الساردة على مثل هذه التقنية في الرواية "أجلك تغيرت" في كثير من الأحيان يقوم بعملية الوصف الدقيق لبعض المواقف والأحداث وبعض الشخصيات موقف بذلك زمن السرد: فنقول "وسام مصطفى" في قولها اتسعت ابتسامته وهو ينحني تحت تلك الشجرة القصيرة التي كان يختفي خلفها دائما حين كان طالبا بنفس هذه الجامعة التي أصبح دكتورا لها، لكن الطالب والدكتور لم يحدث تغيير بينهما، فالجنون واحد والخيالات الواسعة والدافئة واحدة! اقترب بخطوات متمهلة نحوها لتظهر

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 47.

² - المصدر نفسه، ص 17.

خلف أوراق الشجرة الضخمة: رقيقة، صغيرة، جسم ضئيل، وملابس واسعة محتشمة، تبدو مختلفة وشهية¹.

وفي مقطع آخر نجد الكاتبة وصفت قصي في قولها: «ذا صلابة السوداء التي يتخللها بعض شعيرات الشيب فزادت شبابه هيبه وجاذبية، سمرة بشرته التي تتلاءم بشدة مع زرقة عينيه التي أسرتها، بعض شقنه السفلي بتوتر جعلها تبتسم رغما عنها»²

¹ - وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، ص 10.

² - المصدر نفسه، ص 14.

خاتمة

في ختام بحثنا استطعنا من خلاله أن نقف على مجموعة من النتائج التي استدرناها في تحليلنا لبنية السردية في رواية "لأجلك تغيرت" للروائية "وسام مصطفى"، التي كانت مجال التطبيق في بحثنا هذا فاستنتجنا أن:

- من جماليات الرواية العنوان الذي يعتبر هذا الخير هبة المتلقي، ويثير الفضول في نفس القارئ للتعلم أكثر في صفحات الرواية.

- إن الشخصيات لعبت دورا هاما وكبيرا في الرواية، وساهمت في بناء الأحداث وتطورها، فنجد الشخصيات الرئيسية والتي تعتبر العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنه ولكن رغم هذا لا يستغنى عن الشخصيات الثانوية لأنها تلعب دورا هاما أيضا داخل الرواية.

- للمكان والزمان دور كبير في تسيير الأحداث وتحريك الشخصيات مما أعطى دلالة ومعنى كبيرة في الرواية.

- يعد المكان وعاء للأحداث والشخصيات والزمن هو أهم عنصر في بناء الزمن الروائي، من خلاله تقنياته يكسب النص نظاما سرديا محكما متميزا.

- تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد متنوعة ومختلفة التي تتراوح بين التصوير الفيزيولوجي لجسم الشخصية والتصوير النفسي والاجتماعي، والجسماني والتي لها دور هام للتعرف على الشخصية من خلال أفعالها وسماتها ومظهرها الخارجي.

- إن الروائية تركز على الشخصية الرئيسية من بدايتها إلى نهاية الرواية.

- أما بالنسبة للمكان أيضا في الرواية، فقد مثل عنصرا بارزا من خلال تصوير الكاتبة لمجموعة من الأمكنة الواقعية، وفيما يخص الزمن في الرواية، فإنه مرتبط بفترة زمنية معينة.

- وفي الأخير يمكن القول بأن الكاتبة "وسام مصطفى" من خلال روايتها استطاعت أن تبين لنا بأن الإرادة والغريبة سبب من الأسباب الرئيسية في تحقيق المبتغى.

- وكانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها، نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر:

1. وسام مصطفى، رواية لأجلك تغيرت، دار عصير، الكتب، 2017.

ثالثاً: المراجع:

1. أ.أ، مندلال، الزمن والرواية، ترجمة بكر عياسي، دار صادر، بيروت، ط1، 1977.

2. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسته، دار العربية للعلوم والناشرون، الجزائر، ط1، 2010.

3. إبراهيم عبد العزيز زيد، السرد في التراث العربي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

4. ابن منظور لسان العرب، مج 13 مادة عون، دار الجيل بيروت.

5. ابن منظور، لسان العرب مادة الزمن، ج 13.

6. ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص، مج 07.

7. ابن منظور، لسان العرب، مج 14، مادة (بني).

8. أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء عمان، ط1، 2012.

9. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2015.

10. تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
11. تزفيتان تودوروف، الشعرية، ترجمة شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط2، (د.ت).
12. جبر الدبرنس، قاموس السرديات.
13. جبر الدبرنس، المصطلح السردى، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.
14. جيرار جنيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير، ترجمة ناجي مصطفى منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط 1، 1989.
15. جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأردني، عمر الحلي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط3، 2003.
16. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
17. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2009.
18. حميد الحمداني، بنية النص السردى.
19. حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص 95.
20. الرازي مختار الصحاح.

21. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عثمان، الأردن، 2006.
22. سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006م.
23. سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد يقطين)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997م.
24. سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997م.
25. السيد إبراهيم، نظرية الرواية (دراسة لمنهج النقد الأدبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.
26. سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د ط، 2004.
27. شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985) من منشورات اتحاد الكتاب للعرب، د ط، 1998.
28. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في رواية نجيب الكلائي)، عالم الكتب الحديث اريد، الأردن، د ط، 2010.
29. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية.

30. صبيحة عودة زعب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
31. صبيحة عودة زعب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، ط1، 2015.
32. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.
33. غاستون باشلار، جماليات المكان المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر ببيروت، ط2، 1984.
34. عبد الرحمن عبد السلام، تعالقات الخطاب السردى والمقالية "طه حسين" أنموذجا، مركز الحضارة، القاهرة، ط1، 2005.
35. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، عالم الكتب الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 2011.
36. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2000م.
37. عبد الله إبراهيم، الرديّة العربيّة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2000.
38. عبد الله إبراهيم، موسوعة الرد العربي.
39. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد).
40. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، 2005.

41. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شبلي) عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الكويت، ط1، 2009.
42. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، دار الفرقد لطباعة والنشر بيروت لبنان، ط 1، 2012.
43. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2002.
44. محمد بوعزة، تحليل النص السردى.
45. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007.
46. مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية "رجال في الشمس" نموذجاً، موقع للنشر، الجزائر، د ط، 2007م.
47. مصطفى إبراهيم وغيرهم، المعجم الوسيط، ج1، دار العودة، اسطنبول (د ط)، 1989.
48. مصطفى حسبيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة (طباعة والنشر)، عمان الأردن، ط1، 2009.
49. مصطفى ولد يوسف، رواية ضباب آخر النهار.
50. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنّامينا (حكية، بحال، القل، المرفأ، البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011.

51. ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمآسة، منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب، دمشق، د. ط، 2001.
52. نبيل حمدي الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم (مائة ليلة وليلة والحكايات العجبية والأخبار الفردية نموذجاً)، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012.
53. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، ج2.
54. نيهان حسون السعدون، شعرية تشكيل القضاء السردية لقراءات في رواية (الأرملة السوداء) الصيحي فحماوي دار غيداء لنشر والتوزيع عمان، ط1، 2015.
55. ياسين النصير، الراية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام بغداد 1986.
56. عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1995.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العناوين
	شكر وتقدير
	الإهداء
أ	مقدمة
	مدخل
2	تعريف البنية
2	أ. لغة
2	ب. اصطلاحا
4	تعريف السرد
4	أ. لغة
5	ب. اصطلاحا
6	تعريف البنية السردية
	الفصل الأول: مكونات البنية السردية
9	1. الشخصية
9	أ. لغة
10	ب. اصطلاحا
11	أنواع الشخصية

11	- الشخصيات الرئيسية
12	- الشخصيات الثانوية
13	- الشخصيات المرجعية
14	أبعاد الشخصيات
16	2. المكان
16	أ. لغة
16	ب. اصطلاحا
17	3. الزمن
17	أ. لغة
18	ب. اصطلاحا
الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية لأجلك تغيرت	
21	ملخص الرواية
22	دراسة الرواية
22	1- الشخصيات
22	أ. الشخصيات الرئيسية
27	ب. الشخصيات الثانوية
28	2- المكان

28	أ. الأماكن المغلقة
32	ب. الأماكن المفتوحة
33	3- الزمن
33	أ. زمن الاسترجاع
36	ب. زمن الاشتياق
37	تقنيات زمن السرد
37	أ. تسريع السرد
43	ب. إبطاء السرد
47	الخاتمة
50	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات